داخل الضفة الغربية ، وابعاد رئيسي بلديتي الخليل وحلحول وقاضي الخليل الى لبنان ، وتهديد رئيس بلدية نابلس بسام الشكعة بـ « التصفية الجسدية » ، قبيل جريمة الاعتداء عليه وعلى رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف .

عشية الاستقالة

لم تات استقالة وايزمن مفاجأة لاحد ، فقد درج خلال فترة طويلة على التهديد بها . ففي اواسط اذار الماضي أماط اللثام امام المقربين منه عن اعتزامه تقديم استقالته ، بعد استكمال بناء بيت له في قيساريا ، وحدد شهر أيار تاريخاً للقيام بذلك ، وقد فاته تحديد اليوم ، لكنه أشار الى انه يعتزم اعداد كتاب دون ان يخفي استياءه من ادارة بيغن للحكم ، وارجع سبب بقائه في منصبه الى رغبته في استكمال بعض الشؤون الامنية . وقد شكك بعض المعلقين الاسرائيليين في تنفيذ وايزمن لتهديداته متسائلين عما اذا كان يحدد مواعيد وفق « الطريقة المصرية » ، مشيرين بذلك الى اسلوب السادات المعتمد على التهديد بتحديد تواريخ معينة للمفاوضات . ولم يبد بيغن اكتراثا في ذلك الحين بتهديدات وزير دفاعه مشيراً الى ان وزيراً كان قد استقال ، ويعني به دايان، دون ان يترك اثراً على حكومته (يوسف حريف ، « **معاريف** » ٨ /٣/ ٨٠). وفي اواسط نيسان، وفي غمرة الحديث عن اشتداد وطأة المنافسة بين بيغن ووايزمن ، اعرب الأخير ، في مقابلة تلفزيونية ، عن استعداده لتسلم حقيبة وزارة الدفاع في حكومة يرأسها شمعون بيرس ، وعن موافقته على تقديم موعد انتخابات الكنيست . وكان هذا التصريح بمثابة ضربة مزدوجة مؤلمة لبيغن ، خصوصاً وانه صدر في ضوء اللقاءات بين شمعون بيرس وقادة الحزب الوطني الديني (يشارك في الائتلاف الحكومي) التي اسفرت ، على حد ادعاء « **هعولام هزيه** » ،(١٩/٣/ ٨٠) ، عن « اتفاق سري » بين الطرفين بشأن تقديم موعد الانتخابات .

ترك هذا التصريح أثراً عميقاً في نفس بيغن الذي اشتكى وتذمر منه اثناء زيارته لواشنطن فصرح « انني اسمع اليوم من اصدقاء ، واقرأ غداة اليوم التالي في صحف واشنطن ان عيزر على استعداد لاستبدالي ، وانه مستعد لشغل حقيبة وزارة الدفاع في حكومة بيرس ، وانه يرغب في تقديم موعد الانتخابات . هل من المريح في شيء قراءة امر كهذا صادر عن وزير خارجيتك عندما تكون موجوداً في بلد آخر ؟ » (انظر : شلومو نكديمون، « **بديعوت احرونوت** » ، ٢٥/٤/ ٨٠) . ويبدو ان تأثر بيغن كان من الشدة ، لدرجة أنه افضى الى المقربين منه بأنه يفكر بتقديم استقالة حكومته ليعيد تشكيلها دون وزير دفاعه .

وبمقدار ما اغضب التصريح المذكور رئيس الحكومة، فقد اثلج صدر زعيم المعارضة شمعون بيرس الذي اخذ يمتدح وايزمن ومواقفه ، ويرحب به ، ولكن دون ان يتعهد له بشيء محدد خشية ان يجلب له مشاكل مع بعض عناصر حزبه ، ومع حزب مبام ، شريك العمل في التجمع العمالي . وقد ابدت اوساط حزب مبام الى جانب عدد من اعضاء حزب العمل تخوفاً من احتمال تسلم وايزمن وانصاره مناصب وزارية ، في حال نجاح التجمع ، على حسابهم . وعبر المعلق ابشلوم جينات عن هذا التخوف فحبذ ترحيب بيرس بوايزمن ، شرط ألا يتعدى هذا الترحيب جانب التكتيك ، الذي يستهدف تسريع اغراق سفينة الليكود عن طريق ضمان سلامة من يترك السفينة الغارقة . وركز على خطورة تبعات التحالف مع الناجين من الغرق على حكومة التجمع ، اعتقاداً منه ان قيام حكومة ائتلافية واسعة من شأنه ، ليس فقط تفجير التناقضات داخل الحكومة ، وانما أيضا تغييب لونها ، ذلك ان « عجز حزب العمل عن اظهار لون قد الحق به ، في السابق وهو في السلطة ، ضرراً لا يقدر . ويمكن تحميل « ظاهرة تحييد » حزب العمل المسؤولية عن بروز وتنامي غوش ايمونيم . ان شرط التحييد السياسي من الداخل كان بمثابة بيت كبير ومستنبت لرعاية عصابة رفض قومية على شاكلة غوش ايمونيم » (« **عل همشمار** » ، ٢٤/٤/ ١٩٨٠) .

مع اقتراب الموعد الذي حدده وايزمن لاستقالته ، وتفاقم خلافه مع بيغن ، ووسط تبادل التهم ، برزت داخل الحكومة قضيه أثارت سخطه ، تمثلت في مشروع وزير المالية يغئال هوروفيتس الخاص باجراء تخفيضات في ميزانيات الوزارات المختلفة ومنها وزارة الدفاع . وبدا ان الاكثرية تقف الى جانب هوروفيتس ، الا ان وايزمن اعلن انه لن يخضع لقرار الطاقم الوزاري ، واشيع انه سيستقيل في حال اجراء تخفيضات على اجهزة الأمن ، في الوقت الذي كان فيه من الصعب على الحكومة عدم اقرار المشروع ،